

## السياسة الداخلية للولايات المتحدة الأمريكية من ١٩٢٤-١٩٢٨

م.د. مجيد حميد محمد

مدرس العلوم السياسية

المعهد التقني / كركوك

### القدمة:

شهدت الولايات المتحدة الامريكية مجموعة من التطورات السياسية الداخلية ، صاحبها تشكيل النظام السياسي والاحزاب ، التي لعبت دوراً كبيراً مؤثراً في جملة تلك التطورات، لما خلقتة من حالة صراع وخاصة بين الحزبين الرئيسيين الجمهوري والديمقراطي في محاولتهما لجذب اكبر عدد من الشعب الامريكي للوصول الى السلطة .

اتسمت المدة موضوع البحث (١٩٢٤-١٩٢٨) بتسلم الحزب الجمهوري السلطة بفوز كالفن ج.كولج ، في الانتخابات الرئاسية للعام ١٩٢٤ وحصول الجمهوريين على الاغلبية في الانتخابات ، والسياسة الداخلية التي قام بها كولج خلال السنوات الاربع التي قضاها كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية.

وقد حاولت من خلال الدراسة أن ابحث في الموضوع من خلال مطلبين:- **المطلب الأول:** انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة الامريكية ١٩٢٤-١٩٢٨ والاحداث التي جرت من منافسة بين الاحزاب

الأمريكية والتي بدأت فعلا من سنة ١٩٢٢ التحضير لها بعد وفاة الرئيس هاردينغ المفاجئ والمشاكل التي اعترضت هذه الانتخابات ومن ثم فوز كولج بالرئاسة .

أما **المطلب الثاني**: سياسة كولج الداخلية ١٩٢٤ - ١٩٢٨ وقد حاول فيها كولج اصلاح الاخطاء التي وقع بها سلفه الرئيس هاردينغ واجتثاث الفاسدين من الوزراء وغيرهم، وإيجاد وسائل لإنعاش الاقتصاد والتجارة الخارجية وإيجاد اسواق لتصدير البضائع الأمريكية وتحسين ظروف المعيشية للسكان سيما الفلاحين، وتقنين مصروفات الدولة وإصدار قوانين جديدة للكمارك من خلال تطبيقه مبادئ الديمقراطية عن طريق الرأسمالية، لإحداث موازنة في الميزانية وخفض الضرائب و فسخ المجال لطاقت الأمة في مجال التجارة والصناعة.

### **المطلب الأول**

#### **انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٢٤-١٩٢٨**

أدى انتخاب كالفن كولج عام ١٩٢٤ الى بدء الادارة الأمريكية بسياسة جديدة غير التي سار عليها هاردينغ الذي توفى في ٢ آب سنة ١٩٢٢ وبموجب المادة الثانية من الدستور بعث المدعي العام ساعيا مكلف بحمل رسالة مختصرة إلى نائب الرئيس كالفن كولج يعلمه بوفاة الرئيس ويعجله في الحضور كتب فيها : ( أقسم اليمين وتول المنصب وريثا للرئاسة ) ، أدى كولج اليمين الدستورية لمنصب الرئاسة في

الساعة الثانية والنصف من صباح الثالث من آب ١٩٢٢، في بيت أبيه في مدينة فيرمونت ثم أدى اليمين الدستورية ثانية في واشنطن أمام قاضي محاكم إقليم كولومبيا<sup>(١)</sup>.

فوجه في السادس من كانون الأول ١٩٢٢ : أول رسالة للكونغرس عارض فيها الدفع الآني لحوافز المحاربين القدماء في الحرب العالمية الأولى<sup>(٢)</sup>، والتي كانت وسيلة لتبذير الأموال الحكومية، ودل هذا على شجاعته السياسية التي حظيت بإعجاب الجميع .

وحاول كولج منذ تسلمه الرئاسة تنقيح سياسة هاردينغ فقام باستبعاد العناصر السيئة في الإدارة، فصار رئيساً شعبياً لممارسته سياسة اعتدالية بين جميع الأطراف ، والقضاء على الفساد الموجود في الإدارة السابقة، مما كان له التأثير السياسي الإيجابي على الشعب الأمريكي فظهرت بشكل سريع عبارة ( ازدهار عهد كولج ) الذي تمثل بالانتاج الكبير في الحقول مما أدى لاستياء القرويين لانخفاض اسعار المحاصيل وقلة مواردهم المالية ، وجعل قانون التعريفات الكمركية العالية من المستحيل على الدول الاوربية بيع بضائعها في اسواق الولايات المتحدة الامريكية ، ومن ثم صعوبة شراء واستيراد البضائع

<sup>١</sup> - مجلة المقتطف، مصر، ج٣، مجلد ٦٣، ٧ آب ١٩٢٣، ص٧٨.

<sup>٢</sup> - P. R.F.R.U.S.1923,vol.I,Message of the President of the United states to Congress ,December 6.1923,P.XVII.

الأمريكية الزائدة فتكدست في الاسواق المحلية ويعود الفضل فيها إلى خطط وزير التجارة هوفر الذي حول الوزارة لوكالات اتحادية كبيرة موسعا بها كل من مركزها ومهمتها ، كما أنه وسع وزارة التجارة وقسمها إلى ثلاثة أقسام واحدة للصناعات وواحدة للتجارة وأخيرا للنقل والمواصلات (١) .

لكن كولج لم يكن فعالا في التعامل مع الكونغرس منذ البداية ، مما شجع على تحول الأغلبيات الجمهورية الصغيرة إلى أغلبيات مناوئة للإدارة في كثير من الأمور التي أوصى بها الرئيس ، وغالبا ما استعمل الكونغرس حق النقض لمعارضته خطط الرئيس ، اذ عارض الكونغرس مساندة الرئيس بتقليل الضرائب ، وحارب طلبه بدخول الولايات المتحدة محكمة العدل الدولية ، وأعلن الكونغرس ان أعضائه تم اختيارهم من ممثلي الشعب ويمكنهم إصدار القوانين من دون الحاجة لنصيحة الرئيس واستشارته ، وان عمله الوحيد تنفيذي ، وفي ظل هذه السيطرة كان من المستحيل على الرئيس عرض آرائه في الكثير من الأمور (٢) .

في ظل هذه الظروف بدأت الحملة الانتخابية للرئاسة لعام ١٩٢٤ فعليا عام ١٩٢٢ وكانت حربا علنية بين الحزبين الرئيسيين لتنفيذ برنامج

<sup>1</sup> -Beard ,Chales A, and Beard,May R., American in Mid passage, Vol.III,NewYork,1941.P.12.

<sup>2</sup> -Clement wood .A, complete History of United States, New York ,1941,p.504.

الحكومة من أجل السيطرة على الكونغرس في خريف تلك السنة، مما أدى الى خوض كولج معركة طويلة مع حزبه الجمهوري للفوز في ترشيحه سيما أن أمامه مرشحين أقوياء أمثال هنري فورد الذي رشح نفسه من خلال كلمة القاها في التاسع عشر من كانون الاول ١٩٢٣))  
 انا لست مرشحاً...أنا لا ارضى بغير منصب الرئيس))<sup>(١)</sup>  
 غير أن فورد ألغى فكرة ترشيح نفسه للرئاسة بقوله: (( أن البلاد بامان كامل بيد كولج ))<sup>(٢)</sup>، ويعود سبب ذلك للعلاقة القوية بين فورد وكولج ورغبة فورد ان يبقى كولج ذا شعبية وثقة عالية لدى الرأي العام الامريكي ، وخشيته من ان يشغله أو يفقده المنصب ماتمتع به من مكانة في وول ستريت<sup>(٣)</sup>، وكان هناك منافساً اخر لكولج ضمن حزبه الجمهوري وهو السيناتور حيرام جونسن من كاليفورنيا الذي أعلن في الخامس عشر من تشرين الأول عام ١٩٢٣ مرشحاً ثانياً ومنافساً له على الترشيح عن الحزب الجمهوري<sup>(٤)</sup> .

<sup>١</sup> - جريدة لسان الحال ، بيروت ، العدد ٨٩٥٣ ، ١١ حزيران ، ١٩٢٣ .

<sup>٢</sup> - Burner ,David.J ,Election of 1924,New York ,1971,p.60.

<sup>٣</sup> - Ibid.p.60.

<sup>٤</sup> - Ibid ,op.cit,p.62 .

ولكن فشله في انتخابات كاليفورنيا في أيار ١٩٢٤ أدت الى تخليه عن ترشيح نفسه منافسا لكولج في التعيين لمنصب الرئاسة في المؤتمر الجمهوري.<sup>(١)</sup>

وفي المؤتمر الجمهوري الوطني لتحديد مرشح لمنصب الرئاسة في كليفلاند في العاشر من حزيران ١٩٢٤ حصل كولج في أول اقتراع في المؤتمر الجمهوري على (١٠٦٥) صوتا من أصل (١٢٠٩) أصوات، وأعطيت الأصوات الأخرى لمرشحين آخرين من بينها (١٠) أصوات لجونسن رغم إعلانه انسحابه من الترشيح سابقا، وذلك لإضاعة الأصوات على كولج كما فاز جارلس ج. داوز بالترشيح لمنصب نائب الرئيس وان ماساعد كولج على ذلك الترشيح وحصوله على هذه الاصوات هو الحزم الاداري الذي تمتع به في عمله كنائب للرئيس، ومن ثم رئيساً للمدة من ١٩٢٢-١٩٢٤ ورفضه الدفع الانبي لحوافز المحاربين القدماء في الحرب العالمية الاولى فكان دليلاً على شجاعته السياسية التي حظيت باعجاب الكثيرين فضلا عن قبول الشعب الامريكي له لكونه رمزاً للقيادة الرصينة بتقليصه المشاكل في إشارته بفخر للأعراف والقوانين التقليدية مصدرا للأمان<sup>(٢)</sup>، كما أن خطاباته عن

<sup>1</sup> - Lorant Stefan, The presidency -A pictorial History of Preside national Elections from Washington to Tar man ,the Macmillan Company ,New York ,1953.p.556.

<sup>2</sup> - Douglas ,Georg William ,the American Route of Days, New York ,1937.p.379 .

الاقتصاد وحكومة محلية أفضل والحاجة للعامل الروحي في السياسة و طاعة القوانين مع سياسة التسامح الديني ، كانت مقبولة لتغطية المشاكل الأساسية التي واجهت البلد آنذاك ، وقد ساعدته زوجته كرئيس كود هيو كولج Cries Code Hio College في جعله شعبيا ، اذ تلقى الاثنان العطف الشعبي اثر وفاة ابنهم الصغير في السابع من تموز ١٩٢٤ (١) .

اما الحزب الديمقراطي فكان من الصعب عليه انتخاب مرشح منافس لكولج في الانتخابات ، وذلك للعدد الكبير من المنافسين الديمقراطيين مقارنة مع الجمهوريين ، اذ كان لهم سبب أكبر للمنافسة ، الا وهو نبذ الحقوق للأقليات المحلية ، وعلى خلاف انسجام ووحدة الجمهوريين في مؤتمرهم الانتخابي ، فانعقد المؤتمر الديمقراطي وسط جو من الاستياء العام ، وذلك في حديقة ساحة مادسن في نيويورك في الرابع والعشرين من حزيران واستمر حتى العاشر من تموز ١٩٢٤ ، اذ كان اطول مؤتمر حزبي قومي انعقد في تاريخ هذا البلد (٢) ، وكان المرشحان الرئيسان للمؤتمر هما وليم ماك أدو والفرد سمث ، وبعد مناقشات حادة استمرت لمدة سبعة ايام لم يفلح المرشحان بالحصول على الاصوات

١ - جريدة العالم العربي ، العراق ، العدد ١٠٥ ، ٢٦ تموز ١٩٢٤ .

٢ - المصدر نفسه .

وعليه انسحب المرشحان ، ورشح المؤتمر جون دبليو ديفس John W Davis. مرشحا للرئاسة وسمي جارلس دبليو برايان نائبا له (١) . شهدت معركة الترشيحات الانتخابية في الولايات المتحدة الأمريكية لعام ١٩٢٤ مرشحا ثالثا من الحزب التقدمي، ولم يكن حزبا قويا وخلال أجتتماع الحزب في تموز ١٩٢٤ في ولاية ويسكونسن ،اتفقوا بالاجماع على ترشيح لافوليت مرشحا لرئاسة الجمهورية . كما أعلن المؤتمر التقدمي ترشيح السيناتور بيورتن كي ،ويلر Burton K. Wheeler نائبا للرئيس (٢) ، وقد أحرز في الانتخابات التجريبية ما يقارب (٥) ملايين صوت ، لكن جهوده هذه لم تأت بنتيجة تذكر (٣) . وهكذا كانت المنافسة الرئيسية حول منصب رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية منصبة بين ثلاثة أحزاب ،الحزبان الرئيسيان والحزب التقدمي بمرشحهم كولج ودافيس ولافوليت ،ولم يكن للمرشحين الآخرين حظ وافر منه وأسفرت النتائج كما في الجدول (١).

الجدول (١) نتائج التصويت لعام ١٩٢٤ (٤)

١ - البير كان ، الخيانة العظمى ، ج١، حكم الارهاب ، ، ترجمة احمد غربية ( بيروت ، ١٩٧٢ ) ، ص ١٤٩ .

٢ - جريدة العالم العربي ، العراق ، العدد ١٤٣ ، ١٤ أيلول ، ١٩٢٤ .

٣ - Adams ,D.K, American in the Twentieth century ,A study of the United state since 1917,Cambridge University Press ,Cambridge 1967.p.50.

٤ - Barbb, Vincent. P ,and Levine , Daniel,B ,Statistical Abstract of the United state ,Washington,1979.p.496.



| التصويت الانتخابي | التصويت الشعبي |              | المرشح         | الحزب               |
|-------------------|----------------|--------------|----------------|---------------------|
|                   | النسبة         | العدد        |                |                     |
| ٣٨٢               | ٥٤%            | ١٥ و٧١٨ و٢١١ | كولج           | ١- الجمهوري         |
| ١٣٠               | ٢٨، ٨%         | ٨، ٣٨٥، ٥٨٦  | ديفس           | ٢- الديمقراطي       |
|                   | ٢٧%            | ٤، ٨٣٢، ٦١٤  | لافوليت        | ٣- التقدمي          |
|                   |                | ٥٧، ٥٥١      | هيرمن فارس     | ٤- مستقل            |
|                   |                | ٣٩، ٤٠٠      | فرانك جونسن    | ٥- العمل الاشتراكي  |
|                   |                | ٣٦، ٣٨٦      | وليم ز. فوستر  | ٦- العمال والفلاحين |
|                   |                | ٢٤، ٤٣٠      | جلبرت أو نيستر | ٧- مستقل            |

وبذلك يكون كولج قد صار الرئيس الثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، وانتخب جارلس ج.داوز نائبا له (١) .

أدى كولج في الساعة الواحدة بعد الظهر في الرابع من آذار ١٩٢٥ ،وأمام جماهير غفيرة خارج بناية الكونغرس اليمين الدستورية ،وبحضور رئيس القضاة تافت ورئيس الجمهورية الأسبق ،بينما أدى نائبه داوز القسم داخل بناية الكونغرس وألقى الرئيس بعدها خطبته التي أكد فيها على نيات الولايات المتحدة السلمية إذ قال: ((يجب على أمريكا ان تحافظ على قوات عسكرية مناسبة لشرف وسلامة الشعب الأمريكي

<sup>1</sup> - Robert, A.dahl ,Democracy in the United states ,Promise and performance, third Edition,Chicago,1976,p.287.

العظيم .... أرغب في رؤية أمريكا مشاركة في محكمة العدل الدولية ... الاهتمام بالاقتصاد الوطني وخفض الضرائب بصورة شاملة) (١).

اختار كولج فرانك بي، كيلوك Frank B. Kellogg (١٩٢٥-١٩٢٩) وزيراً للخارجية، وأبقى أندرو دبليو ميلون وزيراً للمالية، داوت ف. ديفس Dwigth F. Davis (١٩٢٥-١٩٢٩) وزيراً للحرية، كورتيس د.ولبر Curits D.Wilber (١٩٢٤-١٩٢٩) للبحرية، هاري أس. نيو (١٩٢٣-١٩٢٩) Harry S.New مأموراً للبريد، جون ج سيرجنت (١٩٢٣-١٩٢٨) John G.Sargent مدعياً عاماً، هيرت ورك Hubert Work (١٩٢٣-١٩٢٨) للداخلية، هوارد م. كور Howard M.Gore (١٩٢٤-١٩٢٥) لوزارة الزراعة، هيرت هوفر (١٩٢٣-١٩٢٨) James J.Davis (١٩٢٣-١٩٢٩) لوزارة العمل (٢).

وجرت مع انتخابات الرئاسة الأمريكية انتخابات الكونغرس الأمريكي لعام ١٩٢٤، وكان عدد المقاعد التي حصل عليها الحزب الديمقراطي أقل من الحزب الجمهوري في المجلسين، إذ خسر الديمقراطيون قوتهم

<sup>١</sup> - مجلة المعرض، بيروت، السنة الرابعة، العدد ٣٩٠، ٥ نيسان ١٩٢٥، ص ٣٣.

<sup>٢</sup> - Bertold, Spulers, Rulers and Government of the world, vol .II, (1942-1929), London -New York, 1977, p.651- 652.

في الهيئة التشريعية، وذلك بحصولهم على أربعة مقاعد في مجلس الشيوخ (١) .

وعرفت دورة الكونغرس هذه بالدورة التاسعة والستين التي ترأسها جون ماك كروماك John McCormack واحتوى مجلس الشيوخ على نسبة مهمة من الجمهوريين، الا انها ليست أغلبية حقيقية، فكان واحدا وخمسين سيناتورا جمهوريا مقابل ثلاثة وأربعين سيناتورا ديمقراطيا، واثنين من العمال السابقين ، لكن كان من بين الجمهوريين لافوليت، نوريز Norris، لد Ladd، فريزر Frazier، بروكهارت Brookhart، اذ كان يمثل هؤلاء خمسين صوتا معارضا للديمقراطيين (٢) .

أما مجلس النواب لعام ١٩٢٤ فقد كان ميزان الأحزاب فيه ، (٢٢٥) جمهوريا و(٢٠٥) ديمقراطيا ، (٢) عمال سابقين واشتراكي واحد وتشكلت جماعة تقدمية محرصة برئاسة النائب جون أن نلسون John N. Nelson من ولاية ويسكونسن ،بلغ عدد أفرادها (١٧)

<sup>1</sup> - Owsley, Frank Lawerchic ,& Chitwood, Oliver Perry, A short history of American people, vol .II (1865-1952), New York, 1956, p.476.

<sup>2</sup> - Dennis Welland ,The united states ,A companion to American studies, London ,1974, p.285.

عضوا ،كانت لها القدرة على تقليل قوة الجمهوريين إلى (٢٠٨) صوتا  
(١).

## المطلب الثاني

### سياسة كولج الداخلية ١٩٢٤ - ١٩٢٨

أدى انتخاب كولج عام ١٩٢٤ إلى بدء الإدارة الأمريكية بسياسة جديدة غير التي سار عليها هاردنغ ، اذ لم يعد كولج كامنا تحت الظل وانما بدأ بتغيرات عدة منها قيامه بعد حفل التنصيب عام ١٩٢٥ بإبدال الحقائق الوزارية خاصة الخارجية، وأظهر اهتمامات اقتصادية على النقيض من هاردنغ لإبقاء نوع من التوازن بين الصناعة والتجارة (٢) فكان عمله السياسي والاقتصادي صعبا تمثل بفتح الباب واسعا أمام الفرصة الفردية بديلا عن تدخل الحكومة وتحديدته إلى أضيق قدر وعندما جائته الفرصة قام بتغيير كادر اللجنة التجارية الاتحادية كي لا تصبح مصدر ازعاج لمصالح الشركات الكبرى القائمة ،وعند مناقشته لسياسته الاقتصادية أشار إلى تدخل الحكومة الكبير زمن الحرب ،وناشد لإطلاق وتحرير الممتلكات الخاصة (٣) .

<sup>1</sup> - Dixon ,Robert G.and,plischke ,Elme ,American Government : Basic Documents and Materials,B.Van .Nostrant Company, New York,1950, p..82-83.

<sup>2</sup> - Ibid.p.84.

<sup>3</sup> - Harlow ,Raphl Volnery ,The Growth of the United states ,the Expansion of the Nation 1865 -1950, Henry Holt Company, New York ,1951,p.488 .

واتجه كولج اتجاه رجال الأعمال، في حرية فعل ما يحلو له ،اذ شجع المشاريع التعاونية بصرف النظر عن طريقة عملها ، كما شجع عدة جمعيات تجارية في جهودها لتطوير الممارسة العادلة ،والتي زادت من أعمالها عام ١٩٢٧ بحيث وصل عددها إلى ألف جمعية بعضها قديم ،وأخرى حديثة مثل ( الجمعية الوطنية لمصنعي الصوف )، وكان لكل صناعة أساسية جمعية خاصة بها لضبط العمل من الداخل ،اذ شكلت اتفاقيات لضبط الأسعار وإيقاف المؤتمرات على التجارة (١) .

بذلك تكون الحكومة قد تبنت إلى مبدأ عدم إقحامها في الأعمال وصرح بذلك الرئيس كولج في رسالته السنوية الموجهة للكونغرس في السادس من كانون الأول ١٩٢٦ ((لا تستند فلسفة الحكومة على احتواء حرية الفرد واستغلاله ،فهو مستقل بنفسه عن المساعدة ،وهو لذلك كفوء لإدارة صناعته الخاصة والتي يحرم مما حصل عليه .... وما وفره من خلال جهده الخاص ولن يضيعه اي تهور حكومي)) (٢) .مما أدى إلى زيادة ثراء الولايات المتحدة بسرعة وبشكل سهل ،اذ وضع الناس مبدأ ((اذ اشترى الرجل اليوم شيئاً يمكنه بيعه غداً وببربح وافر )) وظهرت فئة

<sup>1</sup> - Howenstine Jr.E.Jay . ,Public works After World War I, Boston ,1943.p.523.

<sup>2</sup> -P.R.F.R.U.S., 1926,Vol.I,Message of The President of The United States to Congress ,December 6,1926,P.XIII.

منعمة بثناء كبير والتي جنت أرباحها عن طريق المضاربات التي ازدادت من خلال هذه المدة (١) .

سعي كولج ووزراؤه وقادة آخرون في الحزب الجمهوري لتقليل المهام الحكومية الاقتصادية والاجتماعية للحد الأدنى، وأسهمت الحكومة بتهيئة الظروف المناسبة للاستثمار الحر للأعمال، كما سعى اتجاه آخر في الجناح الاحتكاري الموالي للحزب الجمهوري لتطوير المنهج الفردي، وكان هيرت هوفر مفكر هذا الاتجاه، إذ أشار إلى (( تطبيق الوسائل الجديدة للتقدم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لتقليل الخسائر الكبيرة للتنافس في الصناعة والتوزيع )) (٢) . وهذا يعني مساندة الاتحادات الصناعية إذ اعتمد كولج في هذا الاتجاه على رجلين مخلصين مستشارين له هما دوايت مورو Dewitt Moro وتوماس كوشران Thomas Cushman من مؤسسة مورغان (٣) . بذلك تكون الحكومة قد اتجهت لتشجيع وتنامي الاتحادات الصناعية والاحتكارات ونتج عن هذه السياسة غياب الأزمات الاقتصادية وتوسع الرخاء الاقتصادي وأسهمت سياسة عدم تدخل الحكومة بشؤون العمل التجاري والصناعي إلى زيادة

<sup>1</sup> - Woody ,C .H, Growth of federal Government (1915- 1932) , New York, 1934,p.344.

<sup>2</sup> - Chester Bowles, American Politics in A Revolutionary World, Harvard University Press ,Cambridge ,1956 , p.35.

<sup>٣</sup> - البير كان ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ ، ص ١٥٤ .

عدد الوكالات المنظمة التي أضحت مؤسسات مساعدة للأعمال التجارية مما أدى ارتفاع أجور العمل وخفض حركة الإضراب، وتحفيز النشاط العمالي في الولايات المتحدة، فارتفع الأجر السنوي المتوسط للعامل ما بين الأعوام ١٩٢٤ - ١٩٢٨ من (١١٧١) دولار ألى (١٤٠٨) دولار<sup>(١)</sup>.

بذلك يكون الاستقرار الرأسمالي أدى إلى تقليص الإضرابات وليس انعدامها، إذ لم تشهد البلاد إضرابات قوية، وإن حدثت فإنها محدودة وبعدها متناقص، ولم تحدث حالات توقف عن العمل بشكل ملحوظ، إلا ما حدث عام ١٩٢٤ الذي شارك فيه (٦٤٥) ألف عامل وإضراب عام ١٩٢٥ الذي شارك فيه ٢% من العمال في الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٢)</sup>.

أخذت الكثير من الشركات تبين أن عمالها لا يرغبون في الاشتراك بمنظمات عمل مستقلة إلا إذا تحسنت ظروف عملهم، كما كان لوضع نظام التقاعد عام ١٩٢٦، وإحالة ثلاثة ملايين عامل إلى التقاعد، دور في التطوع لمستقبل جديد لشعورهم بتأمين مستقبلهم عبر التقاعد، فأنشأت في الكثير من النقابات مجالس للعمل للبت في أمورهم وسماع

<sup>1</sup> - Alexandrov, V, A contemporary World History 1917- 1945, progress publishers, Moscow, 1986.p.498.

<sup>2</sup> -Ibid.p.498.

مقترحاتهم وشكواهم<sup>(١)</sup>، كما وأشرفت وزارة التجارة على مختلف الاتحادات التجارية ومنظمات أرباب العمل الأخرى، مما سبب تناقضا بين جماعة هوفر أصحاب المنهج الفردي والحرس القديم في الحزب الجمهوري، ومع اختلافهما أبدت الجماعتان معارضتهما القوية للتنظيم الحكومي<sup>(٢)</sup>.

ورغم كل تلك التطورات التي حصلت للعمال، كانت هناك مشاكل مهمة حدثت لهم ما بين الأعوام ١٩٢٣-١٩٢٧ هي سوء أوضاعهم الاجتماعية، الأمر الذي وضع الكثير منهم إلى إيجاد وظائف جديدة مجدية، إذ قدر عدد العمال في المهن الجديدة حوالي (١٠٠،٠٠٠)، (٥) عامل وبعمر (١٦) سنة وأكبر، وهي مهن غير زراعية كالتعدين والمناجم ودخل (١٠٠) ألف منهم في مجال الخدمات العامة، الأمر الذي أدى لهبوط عدد الموظفين من (١١،٢٠٠،٠٠٠) عام ١٩٢٠ إلى (١٠،٦٠٠،٠٠٠) عام ١٩٢٧، فظهرت البطالة عند العمال في مجال الصناعة، وازداد عدد العاطلين بين الأفراد المعتمدين على العمل في المصانع إلى (٢٤٠) ألف شخص بين الأعوام ١٩٢٠-١٩٢٧<sup>(٣)</sup>، مما دفع بعض الشركات ذات الإنتاج العالي كشركة هنري فورد وشوفرليت

<sup>1</sup> - Current, Richard, American History, A surrey Knopf, New York ,1980 , p.651 .

<sup>2</sup> - Howenstin, Op.Cit, P.555.

<sup>3</sup> - Current , Op.Cit, p.648.



لصناعة السيارات لإجراء تحسين لأوضاع عمالهم وإبعادهم عن الاتحادات والنقابات وخصوصا العمال المهرة ، وحصل أرباب العمل في الصناعات ذات الأجور الضعيفة مثل تعدين الفحم ، النسيج الجنوبي على دعم الشرطة المحلية في قمع الإضرابات إضافة لمساعدة المحاكم الاتحادية بغرض العقد التنصلي<sup>(١)</sup> . وتم إلغاء الكثير من القوانين المضادة للاتحادات الصناعية (التروستات )، وأصبحت لجنة التجارة الاتحادية أكثر محافظة مع تعديل لقواعد إجراءاتها وصار عملها أقل فاعلية ، وكان هذا نتيجة لمحاولة الرئيس كولج ضم أشخاص غير مهمين إلى اللجنة لتعزيز قواعد العقد ، كما ان قرارات المحكمة العليا كانت ذات طبيعة تجعل الضبط العام للعمل صعبا<sup>(٢)</sup> .

بذلك شهدت المدة الممتدة بين الأعوام ١٩٢٤ - ١٩٢٨ ، تركيزاً سريعاً للسيطرة على العمل النقابي مما أدى إلى استمرار زيادة أعداد الجمعيات التعاونية بوصفها وحدة أساسية في منظمة العمل ، ومنها التعاونيات الكبيرة التي لعبت دورا متزايدا في الحياة الاقتصادية للبلد ، لذا بدأت

<sup>١</sup> - العقد التنصلي : وهو عقد استخدام يتصل فيه العامل من أي صلة بنقابة العمال ، ويتعهد بعدم الانتساب إليها طوال مدة استخدامه. للمزيد ينظر: . Ibid, P652.

<sup>٢</sup> - Faulkner ,Harold Under wood ,American Economic History, Harper and Row company ,New York ,1960, p.613.

مئات الشركات بالاندماج مع بعضها الآخر، فمثلا دخلت شركة نفط الهادي مع شركة نفط كاليفورنيا عام ١٩٢٦<sup>(١)</sup> . واعتمادا على ما سبق يكون كولج قد طبق مبادئ الديمقراطية من خلال الرأسمالية ، فأحدث موازنة في الميزانية وخفض الضرائب وظل يقظاً لمشاريع التعريفة ،وأحكم قبضته على العمال ولكن سياسة الحكومة لم تكن واضحة ومرتنة رغم فسح المجال لطاقت الأمة في مجال التجارة والصناعة<sup>(٢)</sup> ، طبق بذلك كولج الفردية الأمريكية ، ورفض فكرة النظام الحكومي واقترح بدلا عنه التعاون الفعال للأعمال ،دلل كولج على مرونة رجل الدولة ، فأخر محاكم الولايات المتحدة الأمريكية من النظر في فضيحة تبيوت دوم وغيرها من فضائح عهد هاردينغ ، الا انه بعد مرور سنتين من مدته الرئاسية ألغت المحكمة العليا في الثاني والعشرين من شباط ١٩٢٩ تأجير الأراضي لوزير البحرية دينيي ،وألغى كولج في السابع عشر من آذار تأجير كل الأراضي النفطية البحرية ، كما وجدت المحكمة العليا لمقاطعة كولومبيا ان وزير الداخلية (فل) مذنب بقبول رشوة (١٠٠) ألف دولار من أدوارد دورتي لتأجيره المستودع

<sup>1</sup> - Gilbert , C. Fite ,Jim. E, Reese, An Economic History of the United States, Boston, 1965.p.542 .

<sup>2</sup> - Bates,J .Leonard,Teapot Dome Scandal and Elections of 1924,NewYork ,1955.p.303.

النفطي البحري (سك هيل) أكثر من ست سنوات ، وتم سجن (فل) في الأول من تشرين الثاني ١٩٢٧ لمدة سنة (١).

أما بالنسبة للفلاحين الأمريكيين الطبقة التي كانت أقل إفادة من الرفاهية خلال العشرينات من القرن العشرين ، والتي واجهت السياسة الجمهورية بسببها تقدما متزايدا ، وذلك لأن المدة ما بين الأعوام ١٩٠٠ - ١٩٢٠ قد شهدت رفاهية شاملة بالنسبة للفلاحين ، فحققوا أرباحا مرتفعة ، ووفرت الطلبات للإنتاج الزراعي في أثناء الحرب فحفزت للإنتاج ، فاستغل الفلاح أراضي مجدية ، ووصلت قيمة المزارع الأمريكية إلى ضعفين وثلاث أضعاف فبدأوا بشراء بضائع وآلات لم يكن بميسورهم شراؤها قبل ذلك (٢).

ولكن أدى توقف طلبات الحرب إلى هبوط الإنتاج الزراعي التجاري الضروري للمعيشة ، فضلا عن التعرف الكمركية العالية وعودة المنافسة الأوروبية إلى سابق عهدها ، فبدأت تحل محل المنتجات الأمريكية في الأسواق العالمية منتجات لمزارعين أرجنتينيين وكنديين وبولنديين وروس ومنشوريين وهنود وصينيين وبرازيليين وأستراليين وأغلقت السوق العالمية أمام البضائع الأمريكية ولذلك ظهرت بعض حالات عدم الرضا حول الإدارة الجمهورية ، وكان على الأغلب وضع الفلاحين مزدهرا ، لأن

<sup>1</sup> -Woody ,Op.Cit.p.360.

<sup>2</sup> - Elsworth, R.H. ,Development of Farmers Cooperative Organization, New York ,1924,p.132.

أسعار الكثير من المحاصيل الزراعية استردت بعض عافيتها عام ١٩٢٣<sup>(١)</sup>، لكن علامة ظهور ثورة في الغرب بقيادة رجال مثل جورج نوريث من نبراسكا وروبرت لافوليت من ويسكونسن، كانت قد بدأت تظهر للعيان<sup>(٢)</sup>.

وأسس الفلاحون عصبة عرفت بـ(عصبة الفلاحين) عام ١٩٢٣ والتي حثت الفلاحين على القيام بتظاهرات جماهيرية وتأسيس لجان للنضال ضد البيع الإجباري لممتلكاتهم لتسديد ديونهم<sup>(٣)</sup>، أما مصاعب الفلاحين وأنشطة الكتلة الزراعية في الكونغرس فقد أثارت وجذبت انتباه الرئيس كولج لامتلاكه حقل فيرمونت الزراعي، فكان شعوره بمشكلة الفلاحين واضحة للعيان، فذكر في الرسالة الشفهية السنوية الموجهة للكونغرس في السادس من كانون الأول ١٩٢٣ عن ((إمكانية تقليل مصاعب الفلاحين من خلال خفض الضرائب وتوفير تسهيلات نقل أرخص، وأسمدة وتنويع المحاصيل المزروعة على العموم))<sup>(٤)</sup>.

غير ان حالة الزراعة بدأت بالتراجع، اذ ذكرت وزارة الزراعة عام ١٩٢٤ بأن (٦٠٠) ألف مزارع كانوا مفلسين، وان (٢٣٠) ألف مزارع

<sup>1</sup> - Howenstine ,Op.Cit, p.212 .

<sup>2</sup> - Faulkner ,Op.Cit ,p.626 .

<sup>3</sup> - Dexter Perkins ,The American Way ,New York ,1966,p.482.

<sup>4</sup> - P.R.F.R.U.S.1923 ,vol .II ,Message of the President of the United State to Congress ,December ,6,1923,p.XII.

فقد أرضه للدائنين واحتفظ القسم الآخر من الفلاحين بأراضيهم لأن الدائنين لا يعرفون ما يفعلون بها (١) .

بينما ازدادت ممتلكات عدد آخر من الفلاحين، نتيجة الإحساس الزائف بالأمن فاشتروا البيوت ومستلزمات جديدة وحصلوا على الخدمات من الحكومة شملت الطرق والمدارس، وتغيرت النسب الثابتة في الفائدة والضرائب، بينما تذبذبت الأسعار أي كلفة السلعة التي يحتاج الفلاح لشرائها، وتصاعدت بالمقابل أسعار المستلزمات من السلع والمحاصيل الحقلية، فنشأت حاملة عدم الثقة والقناعة الزراعية، وبحث قادة الفلاحين عن حلول للمشاكل الحقلية، مما أدى لنشوء حزب الفلاح والعامل عام ١٩٢٤، الذي شن حملة غير ناجحة في الانتخابات الرئاسية (٢).

وقد ساعد كولج البند المرن في قانون فورديني - ماكثير، الذي أعطى الرئيس حق رفع أو خفض نسبة التعرفة الكمركية إلى (٥٠%)، فكانت نتيجة الرفع في ظل هذا البندان بعض الصناعيين حصلوا على فائدة تبحث عن الأسعار العالية لعدد من الصناعات (٣)، وهي لا تساوي الفروق في تكاليف الإنتاج في الولايات المتحدة وفي الدول الخارجية المنافسة وأظهر الفلاحون اهتماماً أقل بالمساعدات التقليدية المقدمة

<sup>1</sup> - Harlow ,Op .Cit ,p.505 .

<sup>2</sup> - Gilbert, Reese, Op.Cit, p.224.

<sup>3</sup> -Ibid, p.533 .

اليهم ،كالتسويق التعاوني ،والانتماء الحر وكانوا يتطلعون لخطة ترفع أسعار منتجاتهم ، اذ طالب الفلاحون برفع أسعار المحاصيل الحقلية ورعاية اجتماعية سريعة <sup>(١)</sup> ، وبدأت الكتلة الزراعية عام ١٩٢٣ بتقديم طلبات إلى الكونغرس معتقدة ان الفائض الزراعي سوف يخلق قدرة صناعية في السوق <sup>(٢)</sup> .

قدم الفلاحون لمجلس الشيوخ وثيقة عرفت بوثيقة ماكنري هويكن Mcnary –Hougen لأول مرة في كانون الثاني ١٩٢١ ، وذلك من خلال السيناتور جارلس ماكنري Charles McNary من أورغون Oregon والسيناتور جلبرت هاوكن Gilbert Haugen من أيوا Iowa تضمنت الوثيقة خطة لرفع أسعار المحاصيل الزراعية لحمايتها من المنافسة الأجنبية عن طريق وضع تعريفات كمركية عالية عليها ،والسماح للمساواة بين السلع الزراعية والسلع الصناعية من خلال خلق مؤسسة تصدير زراعية ذات رأسمال يبلغ (٢٠٠) مليون دولار <sup>(٣)</sup> .  
الا أنها كانت بداية لكفاح طويل دام أربع سنوات في الكونغرس الأمريكي .

<sup>1</sup> - Clara Eliot ,Farmers Campaign for Credit ,New York,1927,p.142 .

<sup>2</sup> - Owsley ,Chit wood , Op. Cit ,p.578.

<sup>3</sup> - Kelly , D.N. , McNary-Haugen Bills1924- 1928,New York, 1940, p.38.

هدف مشروع الوثيقة حماية منتجي القطن والشعير والقمح والذرة والتبغ والصوف والماعز وقطعان الماشية من الأسعار الواطئة والتذبذبات الحادة في السوق ، أي بقاء معدلات الأسعار ثابتة مع إنشاء جمعيات تعاونية حكومية لديها تفويض بالشراء وعرض الفائض من هذه المحاصيل<sup>(١)</sup> ، أي شراء منتجات زراعية بسعر يقدم ربحا عادلا وبيع الفائض للخارج بأي سعر، وتقسم الخسارة في المبيعات الخارجية على شكل ضريبة إزاء كل وحدة منتج يبيعها المنتج ، والسعر الصافي للمنتج هو السعر الثابت ناقصا الضريبة<sup>(٢)</sup> ، وبذلك تكون الوظيفة الأساسية للجمعية تصدير الفائض إلى الخارج بأي سعر لكي لا يحدث ركود في السعر الداخلي عبر (خطة سعيرين عال داخلي وواطئ تصديري)<sup>(٣)</sup>.

لذا اعتقد الكثيرون ان هذه الخطة سوف تحافظ على أسعار ثابتة للمنتجات الأساسية وذلك لأن الجمعية تحصل على (٢٠٠) مليون دولار ، ولدفع الخسائر حسب خطة الجمعية يقوم الفلاحون بدفع ضريبة صغيرة على كل وحدة أو كيس يباع<sup>(٤)</sup>.

1 - Harlow ,Op .Cit ,p.505.

2 - Faulkner .Op.Cit ,p.628.

3 - Kelley , Op.Cit, p.112.

4 - Fainsod Merel and Others ,Government and the American Economy ,London ,1959, p.132

كان أساس اقتراح الوثيقة ما طرحه بعض الخبراء الحقلين بوضع تسعيرة للقمح من خلال تكوين منظمة أو مؤسسة خاصة بالمزارعين الوطنيين لتقييد الانتاج إلى المقدار الذي يمكن بيعه<sup>(١)</sup>، وقد حاز مقترح الوثيقة على شعبية كبيرة، لأنه مثل ضريبة للمساواة فصممت الوثيقة لاعداد سعر واحد للمنتوج الحقلي المباع في الخارج وسعر آخر أعلى للسوق الداخلية، وذلك لما عانته الزراعة من صعوبات بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، تمثلت بالتناقص في الطلب الخارجي وزيادة في العرض الداخلي، كما زادت صعوبات الفلاحين للتغيرات في الطلب الداخلي وجهود الفلاحين الناجمة عن زيادة قدراتهم الانتاجية بوصفهم منتجين، وعلى هذا الأساس دعمت الكتلة الزراعية الوثيقة في الكونغرس كل عام منذ تقديمها عام ١٩٢١<sup>(٢)</sup>، وكسبت قبولا كبيرا من الفلاحين، وذلك لأنها لم تقدم بندا للسيطرة على الانتاج<sup>(٣)</sup>.

على الرغم من الدعم المعقول للتشريع الاتحادي لمساعدة الفلاحين، إلا انه كانت هناك معارضة مريرة لهذه الوثيقة لرفع الأسعار الحقلية، اذ عارضها جناح العمل في الحزب الجمهوري لأنه كان ضد تحسين وضع الفلاحين الاقتصادي والاجتماعي المناسب من قبل الحكومة، ولأن الوثيقة سترفع التكاليف الصناعية الداخلية في أثناء تخفيض التكاليف

<sup>1</sup> - Ibid , p.568.

<sup>2</sup> - Gorge . N, Gilbert C.Fite, Peek and the Fight for from Party, Boston, 1954,P.301.

<sup>3</sup> -Ibid.p.302.



الخارجية<sup>(١)</sup> ، فعارض الرئيس كولج أي خطة لتدخل الحكومة الوطنية في معالجة المنتجات الحقلية ففي كانون الأول ١٩٢٣ أعلن كولج ((الن يكون هناك أي مخطط للرعاية أو المساعدة الاجتماعية ولا أية خطة حكومية لتثبيت الأسعار ولا أي لجوء إلى الخزينة العامة لايجاد سعر ثابت لاستقرار الزراعة))<sup>(٢)</sup> .

وشملت المعارضة رجال الأعمال والمصارف والمساومين والتجار وغيرهم ، وحارب الصناعيون الوثيقة لأنها توجب عليهم دفع أسعار عالية للمواد الأولية الخام ، وعارض مجلس التجار مشروع الوثيقة المقترح ببيع أو شراء أو تصنيع أو معالجة المنتجات الزراعية من خلال الوكالات الحكومية لكون الوثيقة مصممة أساسا لمساعدة المنتجين لمحاصيل الشعير لكنها أدت إلى الخشية من ان تجعل الفلاحين يقتادون فكرة تثبيت السعر وتمهيد الطريق للتشريع الزراعي في العصر الجديد<sup>(٣)</sup> . أما الجمهوريون التقدميون فقد عارضوا منهج القيادة الجمهورية مدافعين عن مصالح البرجوازية الزراعية الغربية ، ولم يتفقوا مع القيادة الجمهورية في القضايا الزراعية ، فشنوا حملة وثيقة مقدمة للكونغرس عرفت بوثيقة نيريك - بيورتنس Nerbeck - Burtness

<sup>1</sup> - Clara Eliot ,Op .Cit , p.211.

<sup>2</sup> - P.R.F.R.U.S..1923,vol. I , Message of the President of the United states to Congress ,December 3,1923,p.x.

<sup>3</sup> - Gilbert, Reese, Op.Cit, p.561 .

لإقراض (٥٨) مليون دولار لفلاحي ومزارعي الشعير في الربيع ،لمساعدتهم على التخلي عن نظام زراعة الأرض بمحصول واحد ،وتم رفض الوثيقة في الثالث عشر من آذار ١٩٢٤ بـ(٣٢) صوتا ضد (٤١) صوتا <sup>(١)</sup> .

ولم يأخذ مجلس الشيوخ بنظر الاعتبار وثيقة نوريز - سنكلر Sinclair Norris بتوفير شراء وبيع المحاصيل الحقلية والتي ذكرتها لجنة المجلس في الرابع والعشرين من آذار ١٩٢٤ <sup>(٢)</sup> .

أما وثيقة ماكنزي - هيوكن فقد استمر في معارضتها المتحدثون بلسان العملاء والزبائن ورجال الاقتصاد المحترفين ، في الوقت الذي اعترف النقاد بحاجة الفلاحين للمساعدة ،لكنهم لم يؤمنوا بأية مسؤولية من جانب الحكومة الاتحادية تجاه رفع أسعار المحاصيل الحقلية <sup>(٣)</sup> .

لقد رفضت الوثيقة في مجلس النواب في الثالث من حزيران ١٩٢٤ ،ولأول مرة بحصولها على (١٥٤) ضد (٢٢٤) صوتا ، وفضلت إدارة كولج التسويق التعاوني وسيلة فضلى لحل المشاكل الحقلية ، وأجريت بعض التعديلات عليها، لكن الأساس بقي ثابتا <sup>(٤)</sup> .

<sup>1</sup> - Grant Mcconnell ,Decline of Agrarian Democracy ,New York, 1953.p.87 .

<sup>2</sup> - Woody ,Op .Cit ,p.350.

<sup>3</sup> - Gilbert ,Reese ,Op. Cit , p.562.

<sup>4</sup> - Kelley ,Op .Cit , p.112.

شكل كولج عام ١٩٢٥ لجنة زراعية غير رسمية لبحث وسائل خاصة لإدارة العمل الزراعي، وقضى بعض الوقت في مناقشة المسألة مع اللجان الزراعية في الكونغرس، وفي الثامن والعشرين من كانون الثاني ١٩٢٥ أرسل كولج إلى الكونغرس مصادقته على مقترح محدد للجنة الزراعية، يدعو أساسا لتطور إضافي للمنظمات الزراعية وتعزيز البيع التعاوني، وخلق هيئة تسويق تعاونية اتحادية تتألف من خمسة أعضاء يجب أن يكون بينهم وزير الزراعة والتجارة، وتعمل الهيئة على تكييف الإنتاج مع ظروف السوق المتذبذبة، وتعمل على استقرار الأسعار<sup>(١)</sup>، وآمل كولج أن ينتظم الفلاحون في جمعيات مستقرة لكل سلعة زراعية أساسية، وتعمل الهيئة مع التعاونيات لإزالة الأسهم الفائضة من السوق<sup>(٢)</sup>. ولتمويل هذه التجربة اقترح كولج ان يفوض الكونغرس الخزينة العامة تقديم ائتمان مالي بقيمة (١٠٠) مليون دولار لعمل الجمعيات<sup>(٣)</sup>، بذلك يكون الرئيس قد وفر للهيئة اثني عشر عضوا يعينهم بنفسه، ويقدم لهم نسبة انتمايه قدرها (٢٥٠) مليون دولار من الخزينة العامة للجمعية التعاونية لصالح المحاصيل الأساسية<sup>(٤)</sup>.

---

1 - Clara Eliot ,Op .Cit, p.242.

2 - Fainsod and Others ,Op .Cit , p.242.

3 - Harlow, Op.Cit, p.505.

4 - Ibid, p.505.

وفي السابع من كانون الأول ١٩٢٥ ألقى كولج خطابا أمام الاجتماع القومي لاتحاد وزارة الزراعة الأمريكية رفض فيه تحمل الحكومة عبء شراء وبيع المنتجات الحقلية، إذ قال ((هذا سيكون عملا خطيرا لأن الحالة الطارئة هي غير جادة جدا ويبدو في الوقت الراهن اننا خسرنا أكثر الدعم، وان خطة تدخل الحكومة في البيع والشراء هي عند تثبيت الأسعار، وهي سينيها الاستقلال الذي يتمتع به الفلاحون، وعندها ستفقد الزراعة استقلالها لاعتمادها على أسعار ثابتة ومن ثم ستنهي آلية العمل الخاص وتعمل على التدخل الحكومي))<sup>(١)</sup>.

وأيد كولج في رسالته للكونغرس في الثامن من كانون الأول ١٩٢٥، خطة البيع المنظم وتطبيق برنامج المجلس الزراعي في وثيقة ماكنري-هيوكن التي وضعت بشكلها المحدد في هذه الجلسة بتأثير الأغلبية في الكونغرس ومجاميع أخرى مثل جمعية منتجي الأسهم الوطنية وجمعية مزارعي الشعير الأمريكية<sup>(٢)</sup>.

فكانت السمة البارزة لهذا الإجراء (ضريبة المساواة) التي تدفع المال للعامل بشكل دائم، ويتم جمع الضريبة من منتجي السلع السابقة وتكون كافية لتغطية أي خسائر ناتجة عن الفرق بين السعر المحلي

<sup>1</sup> - P.R.F.R.U.S ,1925,vol.I,Message of the President of the United Stats to Congress ,December 5,1925, p.VIII.

<sup>2</sup> - Harlow ,Op .Cit ,p.505.

الداخلي وسعر البيع الفائضي ويتم تحديد الضريبة من خلال الهيئة الزراعية الاتحادية وتدفع بأمر من الهيئة عند النقل والبيع والتعامل مع السلع المختلفة<sup>(١)</sup> .

عندها ظهر دعم متنام لخطة الوثيقة ، لكن البيت الأبيض رفضها في تموز ١٩٢٦ لرفضها من الكونغرس بأغلبية عظمى<sup>(٢)</sup> ، بينما وضح مؤيدو الوثيقة ما ستقدمه للمزارعين من فوائد التي كان سيحصل عليها المصنعون في التعرفه وسترفع الدخول الحقلية إلى الثلث<sup>(٣)</sup> .

كانت أكبر نقاط الضعف في الدافع لإصدار التشريع الخاص بالمساعدة الزراعية ، هو الفشل في كسب دعم مزارعي الجنوب ، الا ان الوضع تغير باتجاه الجنوب بالإنتاج الهائل لمحصول القطن وهبوط في الأسعار عام ١٩٢٦ ، لذا اتحد قادة الحقول الجنوبية مع قادة حقول الغرب الأوسط للمطالبة بالمساعدة الحكومية<sup>(٤)</sup> .

---

<sup>1</sup> - Kelley .Op.Cit, p.136.

<sup>2</sup> - Gilbert ,Reese ,Op. Cit ,p.562.

<sup>3</sup> - Ibid, p.569.

<sup>4</sup> - Fainsod and Others,Op.Cit, p.919.

على أثرها قام كولج بزيارة الولايات الجنوبية التي تزرع القطن مكونة من ثماني نقابات مالية برأس مال قدره (١٦) مليون دولار ، وذلك لإنجاح بيع المحصول في الأسواق بالسعر المناسب (١) .

وقد نتج عن ارتفاع مستوى المعيشة في الولايات المتحدة ، وارتداء الأمريكيين للملابس القصيرة أكثر من السابق مما أضر بسوق القطن والصوف مع شيوع استعمال السيارات والراديو وأجهزة ومواد السفر والرياضة ، مما رفع الضرائب على الممتلكات الحقلية في كل عام ، ونقصان سكان الحقول من (٤٩٧) ألف عام ١٩٢٤ إلى (١٨٢) ألف عام ١٩٢٦ ، رافقه هبوط في مساحة الأرض المزروعة (٢) . لذا ألفت كولج لجنة خاصة من موظفي الحكومة لبحث حالة سوق القطن وتقديم التوصيات لتخفيف وطأة الأزمة (٣) .

ومحاولة لإرضاء وكسب الرأي العام وإلصاقات الفلاحين تم إصدار قانون التسويق التعاوني لعام ١٩٢٦ (٤) .

فأصبح الضغط أقوى للتشريع الحقلية أوائل عام ١٩٢٧ ، بحيث أدى إلى استجابة الكونغرس في الخامس والعشرين من شباط ١٩٢٧ بالمصادقة

<sup>١</sup> - جريدة السياسة ، مصر ، العدد ١٢٤٨ ، ٣ تشرين الثاني ، ١٩٢٦ .

<sup>٢</sup> - Fainsod and others. Op.Cit .p.569.

<sup>٣</sup> - جريدة العالم العربي ، العراق ، العدد ٧٨٩ ، ١٣ تشرين الأول ، ١٩٢٦ .

<sup>٤</sup> - Anderson Clifford B., Agrarian Idealism in the 1920 s and 1930s , New York , 1961,p.182.

على وثيقة ماكنري - هويكن بأغلبية كبيرة، بعد ان ضم القطن والتبغ إلى اللائحة، فحصلت على أصوات كافية من الأعضاء الجنوبيين لصالحها، غير ان كولج استخدم النقض لمنع هذا الإجراء في تلك الجلسة<sup>(١)</sup>. اذ كان يدعمه مجلس وزرائه ولم يكن هناك أقوى من هربرت هوفر الذي دعا إلى نقض اللائحة، وقد جاء استخدام كولج لحق النقض ضد الوثيقة لأنه وجد من الخطأ أن يتم تطبيق الإجراء على مجاميع خاصة من الفلاحين مما يسبب تثبيت الأسعار، فوصف الحال بأنه (غباء اقتصادي) (٢).

وعلى الرغم من الموقف غير المشجع، فإن الكونغرس مرر وثيقة معدلة في الثالث والعشرين من أيار ١٩٢٨، والمتضمنة زيادة الائتمان المقترح بمبلغ (٤٠٠) مليون دولار، الا أن كولج الذي كان يعارض مبدأ الاعتماد على الحكومة الاتحادية للمساعدة في رفع الأسعار الحقلية، استخدم الرئيس النقض لمعارضة الوثيقة للمرة الثانية فأصبحت الوثيقة قضية ميتة (٣).

<sup>1</sup> - Gilbert ,Reese ,Op .Cit , p.563.

<sup>2</sup> - Coolidges Veto of the Mc Nary – Haugen Bill - No. 462 February 25, Vommager ,Documents of American History, 1927, p.393.

<sup>3</sup> - Anderson ,Op .Cit , p.211.

وفي رسالته للكونغرس في كانون الأول ١٩٢٨ قدم خطته الخاصة لما أسماه (عقيدة الائتمان الزراعي) ، إذ أعلن أنه على الرغم من عدم معارضته لأي مقترح صحيح وفاعل لمساعدة الفلاح فإنه لن يصادق على وثيقة ماكنزي - هيوكن ، وان جداله الأخير ضدها يتم الإجابة عنه اقتصاديا كالاتي (( لا يمكن أن يكون صحيحا لكل الشعب في تشغيل بعض الناس بأجر لإنتاج محصول معين لا يرغب به المنتجون ولا يريد به بقية الشعب))<sup>(١)</sup> . كما أكد (انها ستؤدي لفائض أكبر كل سنة ، لأن الحكومة عليها أن تشتري الفائض ، وعليها أن تعادي الدول الأجنبية التي ستستاء من أغراق الولايات المتحدة السوق الدولي بالفائض )) ، وأوضح (( ان اللائحة فضلت الفوائد الخاصة للحنطة والقطن والذرة ، والحكومة تحاول السيطرة على الفائض لتشجيع التعاونيات الفلاحية))<sup>(٢)</sup> .

كما أن أغلب اعتراضات كولج على اللائحة انها ((عرضت ضد التعرفة الوقائية ، وان مؤيدي اللائحة لا يفهمون لماذا يجب ان يستخدموا نصر التعرفة ضد اللائحة التي تنوي لإعطاء المزارعين نفس الحماية التي تعطىها التعرفة للمصنعين))<sup>(٣)</sup> .

<sup>1</sup> - P.R.F.R.U.S ,1928, vol .I ,Message of the President of the United State to Congress ,December .6.1928.p.XI.

<sup>2</sup> - Platt ,Nathaniel and Drummond ,Muriel Jean ,Our Nation from 9<sup>th</sup> s Creation ,New York.,p.736.

<sup>3</sup> - Owsley ,Chitwood .Op. Cit ,p.587.



ويبدو ان اعتراضه الأخير كان منصبا على موقف الحكومة من التجارة، فاعتبر اللائحة الاشتراكية، فضلا عن اعتراضات عملية محددة، منها ان شراء المحاصيل الفائضة سييسر الإفراط بالإنتاج، وكان مصيبا في رأيه لأن أسلوب تقدير الفائض في الخارج يعد إغراقا من دول أخرى ويسبب الأذى للاقتصاد الأمريكي وسوف يقابل الأذى بمثله، كما أنه انتهاك للدستور.

أدى الازدهار الاقتصادي خلال مرحلة الحكم الجمهوري إلى قيام دعاية جمهورية تستند إلى الربط بين الازدهار الاقتصادي والادارة الجمهورية، والسعي إلى غرس هذا الفهم في عقل الشعب الأمريكي بأن أحدهما مستحيل بدون الآخر، وهذا ما عمقه كولج وسعت ادارته لتثبيته. لكن جلسات الكونغرس الأمريكي بعد صيف عام ١٩٢٦ أشارت وحسب ما ذكر السياسي وليم مكدونالد William MacDonald إلى نقص القيادة وانقسام الحزب الجمهوري بشكل سيء فضلا عن فشل برنامج الزراعة نتيجة الإدارة غير الماهرة لكولج<sup>(١)</sup>. اذ قادت سياسته الاقتصادية إلى استخدام حق (النقض) ضد الفلاحين والمحاربين القدماء<sup>(٢)</sup>. فأطاح (نقض) كولج لعام ١٩٢٧ بمشروع وثيقة ماكنري - هويكن

<sup>1</sup> - Harlow ,Op. Cit .p,517.

<sup>2</sup> - Handlin , Oscar , The History of the United State, Vol.11,Holt Rinehart and Winston, Inc, New York, 1968, P.393.

للمساعدة الحقلية بالحملة الرئاسية لعام ١٩٢٨، التي وصفها برسالته السنوية للكونغرس، بأنه تشريع غير اصلاحي<sup>(١)</sup>، فكانت بداية للحركة ضد الزراعة، لكن بعض العقول السياسية في البلاد اعتقدت انه خطة لتكون مشروع حملة انتخابية جمهورية ناجحة، ولن يحظى بها غير اسم الرئيس، غير انه في يوم صيفي حار في الثامن من آب ١٩٢٧، وخلال عطلة في داكوتا الجنوبية، وبينما كان المراسلون الصحفيون المجتمعون يسعون للحصول على الأخبار، أثار كولج فضولهم بتوزيعه أوراق عليهم مطبوع عليها عبارة (لن أختار إدارة البلاد رئيسا في عام ١٩٢٨)<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من ان إعلانه لم يكن واضحا بصورة مقنعة نظرا لشعبيته الكبيرة، لكنه نفذ قراره بعدم الترشيح للرئاسة عام ١٩٢٨ وخرج من الإدارة بإعلان موجز، معلنا انسحابه من السياسة من دون أي مشاور مع أصدقائه أو تحذير مسبق، وقد يكون نقضه لوثيقة ماكنري - هويكن، والذي جعله غير محبوب في الغرب سببا في ذلك، وكشفت رحلته للصيد في داكوتا الجنوبية هذا الموقف.

قد امل مساندوا وثيقة ماكنري - هويكن أن يقوم الجمهوريين بتعيين الرجل الموالي لأفكارهم فرانك او. لودن frank O. Louden من

<sup>1</sup> - P.R.F.R.U.S.1928, vol. I ,Message of the President of the United States to Congress ,December 6,1928.p.XI.

<sup>2</sup> - Owsley ,Chitwood .Op. Cit , p.587.

ولاية الينوي، كما أصبح الطريق معبدا أمام قائد الكفاح ضد الوثيقة وزير التجارة هيرت هوفر للترشيح<sup>(١)</sup> .  
ومهما يكن من الأمر، فأن كولج لم يطلب من حزبه ترشيحه، كما انه لم يكن راغبا بدوره انتخابه لتقليده الرئاسة الثالثة، على الرغم من انه خدم بصعوبة فترة رئاسية ونصف، وانه ربما لا يريد الرئاسة لأسباب شخصية خاصة بعد وفاة أصغر ولديه الاثنتين، والتي عبر عنها بأسى ((سلطة ومجد الرئاسة انقضت)) وكان في صحة رديئة فتوفي بعد سنوات قليلة، اذ غادر الحياة في الخامس من كانون الثاني عام ١٩٣٣<sup>(٢)</sup> .

## الخاتمة

اتضح لنا من خلال البحث ان الحقبة الممتدة من ١٩٢٤-١٩٢٨ كانت مليئة بالاحداث السياسية والاقتصادية ولاسيما بعد فوز الرئيس كولج بالرئاسة الذي حاول بكل الوسائل لرفع الحالة الاقتصادية وتقليل الاثار التي نتجت عن حكم سلفه الرئيس هاردنغ الذي استغله اصدقائه وبعض وزرائه للاثراء على حساب الشعب الامريكي فضلا عن الضائقة الاقتصادية التي كانت تمر بها البلاد .

<sup>1</sup> - Gilbert ,Reese ,Op .Cit, p.563.

<sup>2</sup> - Encyclopedia Americana, The International Dereference Work American Corporation,vol.7 ,New York,1962.,P.740.

ومعارك الرئيس كولج مع الكونغرس الامريكى في اصدار التشريعات من التعريفات الكمركية قوانين اصلاح الزراعة وغيرها من القوانين فكانت بينهما مساجلات مما ادت بالرئيس كولج الى عدم الترشيح لمرة أخرى للرئاسة ،فأن كولج لم يطلب من حزبه ترشيحه ،كما انه لم يكن راغبا بدوره انتخابه لتقليده الرئاسة الثالثة ،على الرغم من انه خدم بصعوبة فترة رئاسية ونصف ،وانه ربما لا يريد الرئاسة لأسباب شخصية خاصة بعد وفاة أصغر ولديه الاثنين ،والتي عبر عنها بأسى ((سلطة ومجد الرئاسة انقضت)) وكان في صحة رديئة فتوفي بعد سنوات قليلة ، اذ غادر الحياة في الخامس من كانون الثاني عام ١٩٣٣ .

## المصادر والمراجع

### أولا : باللغة العربية

- ١-البير كان ، الخيانة العظمى ، ، ج١ ، حكم الارهاب ، ، ترجمة احمد غريبة ( بيروت ، ١٩٧٢ )
- ٢- جريدة السياسة ،مصر ، العدد ١٢٤٨ ، ٣ تشرين الثاني ، ١٩٢٦
- ٣- جريدة العالم العربي ، العراق ، العدد ١٠٥ ، ٢٦ تموز ١٩٢٤
- ٤- جريدة العالم العربي ،العراق ، العدد ١٤٣ - ١٤ أيلول ، ١٩٢٤ .

- ٥-جريدة العالم العربي ،العراق، العدد ٧٨٩، ١٣ تشرين الاول،  
١٩٢٦،
- ٦-جريدة لسان الحال ، بيروت ، العدد ٨٩٥٣، ١١ حزيران ، ١٩٢٣ .
- ٧- مجلة المعرض ،بيروت ،السنة الرابعة ،ع٣٩٠، ٥ نيسان، ١٩٢٥،
- ٨- مجلة المقتطف ، مصر ،ج٣، مجلد ٦٣، ٧ آب، ١٩٢٣ .

### ثانياً : المصادر باللغة الأجنبية

- 1-Adams ,D.K, American in the Twentieth century ,A study of the United state since 1917,Cambridge University Press ,Cambridge 1967.
- 2-Alexandrov ,V ,A contemporary world History 1917- 1945 ,progress publishers, Moscow , 1986.
- 3-Anderson ,Clifford B., Agrarian Idealism in the 1920 's and 1930's , New York, 1961.
- 4-Barbb vincent p , and Levine ,Daniel ,B ,statistical A Bstrat of the United state ,Washington,1979.
- 5-Bates,J .Leonard,Teapot Dome Scandal and Elections of 1924,NewYork ,1955.
- 6-Beard,Chales A, and Beard,May R., American in Mid passage Vol.III.NewYork,1941.

- 7-Bertold Spulers ,Rulers and Government of the world ,vol .II (1942- 1929 ) London New York ,1977.
- 8-Burner ,David J ,Election of 1924,New York ,1971
- 9-Chester Bowles, American politics in A revolutionary World, Harvard University Press ,Cambridge ,1956.
- 10- Woody, C.H. Growth of Federal Government (1915-1932), New York , 1934.
- 11-Clara Eliot ,Farmers Compaign for Credit ,New York ,1927.
- 12-Clement Wood .A, Complete History of United States, New York ,1941.
- 13-Coolidges Veto of the Mc Nary–Haugen Bill-No.462February 25, Vommager ,Documents of American History ,1927.
- 14-Current, Richard, American History, A surrey Knopf, New York ,1980 .
- 15-Dennis Welland ,The united states ,A companion to American studies, London ,1974.
- 16-Dexter Perkins ,The American Way ,New York ,1966.
- 17-Dixon ,Robert G.and,plischke ,Elme ,American Government : Basic Documents and Materials,B.Van .Nostrant Company, New York,1950.
- 18-Douglas ,Georg William ,the American Route of Days, New York ,1937.
- 19- Encyclopedia Americana, The international Dereference work American corporation,vol.7 ,New York,1962.
- 20-Fainsod Merel and Others ,Government and the American Economy ,London ,1959.
- 21-Faulkner ,Harold Under wood ,American Economic History, Harper and Row company ,New York ,1960.
- 22-Gilbert, C. Fite ,Jim E.Reese, An Economic History of the United States , Boston ,1965.

- 23-Gorge N, Gilbert C. Fite ,Peek and the Fight for From Party, Boston,1954.
- 24-Grant Mcconnell ,Decline of Agrarian Democracy ,New York 1953.
- 25- Handlin ,Oscar ,The History of the United state ,vol .II.Holt Rinehart and Winston . Inc, New York ,1968.
- 26-Harlow ,Raph Volnery ,The Growth of the United states ,the Expansion of the Nation 1865 -1950, Henry Holt Company, New York ,1951
- 27-Howenstine Jr. E .Jay . ,Public works After World War I , Boston ,1943.
- 28-Kelley , D.N., Mc Nary-Haugen Bills 1924-1928 ,New York,1940.
- 29-Lorant Stefan, the presidency - A pictorial History of Preside national Elections from Washington to Tar man ,the Macmillan Company ,New York ,1953.
- 30-Owsley, Frank Lawerchic ,& Chitwood, Oliver Perry,A short history of American people, vol .II (1865-1952), NewYork,1956.
- 31-P. R.F.R.U.S.1923.vol. I ,Message of the President of the United states to Congress ,December 3.1923.
- 32-P.R.F.R.U.S.1923 ,vol .II ,Message of the President of the United state to Congress ,December ,6,1923
- 33-P.R.F.R.U.S ,1925,vol.I.Message of the President of the united stats to congress ,December 5,1925.
- 34-P.R.F.R.U.S ,1928, vol .I .Message of the president of the united state to congress ,December .6.1928.
- 35-P.R.F.R.U.S. 1926,Vol.I, Message of The President of The United States to Congress ,December 6,1926.
- 36- Platt ,Nathaniel and Drummond ,Muriel Jean ,Our Nation from 9<sup>th</sup> s Creation ,New York.

- 37- Elsworth , R.H. Development of Farmers Cooperative Organization, New York ,1924.
- 38-Robert A , Dahl ,Democracy in the United states ,Promise and performance, third Edition,Chicago,1976.
- 39-Woody ,C.H. ,Growth of federal Government (1915-1932) ,NewYork,1934.